

## الخطبة الأولى : فضائل الصحابة رضي الله عنهم

الحمد لله الذي لا مانع لما وهب، ولا معطي لما سلب، طاعته للعالمين أفضل  
مكتسب، وتقواه للمتقين أعلى نسب، أحمدُهُ على ما منَحَنَا من فضله  
وَوَهَبَ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هزَمَ الأَحْزَابَ  
وَغَلَبَ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه الله وانتخب، صلى  
الله عليه وعلى صحبه أبي بكرٍ الفائقِ في الفضائلِ والرُّتَبِ، وعلى عُمَرَ الذي  
فَرَّ الشيطانُ منه وهَرَبَ، وعلى عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الحَسَبِ،  
وعلى عَلِيٍّ صهره وابنِ عمه في النَّسَبِ، وعلى بقيَّةِ أصحابه الذين اكتسبوا في  
الدِّينِ أعلى فخرٍ ومكتسب، وعلى التَّابِعِينَ لهم بإحسانٍ ما أشرقَ النجمُ  
وغرَبَ، وسلِّمَ تسليماً.

أما بعد : فأوصيكم ...

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ  
قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ  
فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ،  
فَجَعَلَهُمْ وُزَرَءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ  
اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ» أحمد وغيره .

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ، وَاخْتَارَ لَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ  
أَكْمَلَ النَّاسِ عُقُولًا، وَأَقْوَمَهُمْ دِينًا، وَأَغْزَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَشْجَعَهُمْ قُلُوبًا،  
اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا لِيَكُونُوا أَصْحَابَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَخَصَّهُمْ بِرُؤْيَيْهِ وَالتَّعَامُلِ مَعَهُ وَمُصَاحَبَتِهِ ، فَرَأَوْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِأَعْيُنِهِمْ وَاجْتَمَعُوا بِهِ وَعَايَشُوهُ ، وَصَلُّوا خَلْفَهُ وَاسْتَمَعُوا لِحَدِيثِهِ ، وَفَقَهُوا  
أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَصَاحَبُوهُ وَسَبَرُوا حَيَاتَهُ، وَتَشَبَّعُوا بِهِدِيهِ، وَسَافَرُوا مَعَهُ  
وَجَاهَدُوا تَحْتَ لَوَائِهِ ، وَشَاهَدُوا نُزُولَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ وَتَنْزِيلَ الْمُعْجَزَاتِ الْحَسِيَّةِ  
فِي الْحَوَادِثِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْمُتَعَدِّدَةِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَسَوَّىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ  
يُعِجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

عِبَادَ اللَّهِ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَلِيٌّ بِالتَّزَكِيَّاتِ الْكَثِيرَةِ، وَالشَّهَادَاتِ الْعَظِيمَةِ مِنْ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ، لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَأَشَادَ

بِمَكَانَتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ بَيْنَ الْأَنْامِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ) ، وَقَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ  
الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا )

ويكفي في بيان منزلتهم وفضلهم أَنَّ اللهَ شهدَ لهم بالجنةِ كما قالَ جلَّ في  
علاه (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً  
مَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ)، وهذه الآية تشملُ كلَّ الصحابةِ - رضي اللهُ عنهم - مَنْ أنفقَ من  
قبلِ فتحِ مكةَ وقاتلَ، وَمَنْ أنفقَ بعده وقاتلَ، وقد حكم اللهُ بالحسنى  
للجميعِ، والحسنى هي الجنةُ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) - جعلنا الله  
وإياكم من أهلِ الحسنى وزيادة - .

عباد الله: أثنى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم على أصحابه في أحاديث كثيرة  
ومواقف متعددة، فعن أبي موسى الأشعريِّ رضي اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ

لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا  
ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ» م .

بل أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِكْرِهِمْ بِالْجَمِيلِ، وَنَهَى عَنْ سَبِّهِمْ وَالطَّعْنِ فِيهِمْ؛  
فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا  
أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا  
نَصِيفَهُ» خ. م .

فَسَبُّهُمْ مِنْ أَسْبَابِ حُلُولِ اللَّعْنَاتِ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي، فَعَلَيْهِ  
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» الطَّبْرَانِي .

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّحَابِيُّ: هُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِهِ،  
وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ خِيَارٌ ( وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى )  
وَهُمْ بِمَجْمُوعِهِمْ وَأَفْرَادِهِمْ خَيْرٌ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، وَيَتَفَاوَتُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ  
بِالْفَضْلِ وَالْمَكَانَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ  
يُلُونَهُمْ» خ . وهم بهذا استحققوا رضي الله عنهم أن يكونوا خيارَ الناسِ على

الإطلاق .

وَلَيْسَ فَضْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لِأَنَّهُمْ عَاصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاشُوا فِي زَمَانِهِ فَحَسَبُ ، فَقَدْ عَاصَرَهُ أَبُو جَهْلٍ وَأَبُو هَبٍ وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ رَأَاهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ فَضْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ حِينَ كَفَرَ مَنْ كَفَرَ ، وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَرَّ عَنْهُ مَنْ فَرَّ ، وَالتَّزَمُوا بِالَّذِينَ التَّزَامًا دَقِيقًا ، وَأَحَبُّوا الشَّرْعَ حُبًّا صَادِقًا ، فَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا بِبِقِيْنٍ ، وَصَبَرُوا وَثَبَّتُوا وَاسْتَقَامُوا ، وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَبَذَلُوا وَأَعْطَوْا ، وَضَحَّحُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَقَامَ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ .

قال أهل العلم : (وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون ؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس ، وصدقوه حين كذبه الناس ، وعزروه ، ونصروه ، وآووه ، وواسوه بأموالهم وأنفسهم ، وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام) .

قال سُفْيَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) قَالَ : هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) هُمْ

أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ آمَنُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَمِلُوا بِهَا فِيهِ.

أَلَا فَاتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاَعْرِفُوا لِصَحَابَةِ نَبِيِّكُمْ فَضْلَهُمْ وَاحْفَظُوا مَكَانَتَهُمْ  
(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ  
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) بَارِكْ اللَّهُ لِي ...

### الخطبة الثانية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ... أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هُمْ أَبْرُهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا  
تَكْلُفًا، وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا، وَأَحْسَنَهَا حَالًا، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ  
وَإِقَامَةِ دِينِهِ. فَحُبُّهُمْ سُنَّةٌ، وَالذُّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ وَسِيلَةٌ، وَالْأَخْذُ  
بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا  
بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ  
آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوْشِكُ

أَنْ يَأْخُذَهُ". الترمذي . لَقَدْ كَانُوا بِحَقِّ أَرْقَى جِيلٍ فِي الْوُجُودِ ، تَرَبَّوْا عَلَى عَيْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْتَدُوا بِهِ وَنَهَلُوا مِنْ مَعِينِهِ ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ وَسَارُوا عَلَى هَدْيِهِ ، وَنَقَلُوا عَنْهُ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ ، وَكَانَ فَضْلُهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ عَظِيمًا .

قال شيخ الإسلام : "فكلُّ خيرٍ فيه المسلمونَ إلى يومِ القيامةِ من الإيمانِ والإسلامِ ، والقرآنِ والعلمِ ، والمعارفِ والعباداتِ ، ودخولِ الجنةِ ، والنجاةِ من النارِ ، وانتصارِهِم على الكفَّارِ ، وعلوُّ كلمةِ اللهِ فإنَّما هو ببركةِ ما فعله الصحابةُ ، الذين بلَّغُوا الدِّينَ ، وجاهدوا في سبيلِ اللهِ . وكلُّ مؤمنٍ آمنَ باللهِ فللصحابَةِ - رضي اللهُ عنهم - عليه فضلٌ إلى يومِ القيامةِ" .

عباد الله: إِنَّ فضائلَ الصحابةِ والافتداءَ بهم لا يُحصيها عدٌّ ؛ ولا يسطرها قلمٌ ؛ ولا يصفها لسانٌ ؛ ولا يحيطُ بها بيانٌ! وقد ذكرَ أصحابُ السننِ كتباً وأبواباً في مناقبِ وفضائلِ الصحابةِ كلِّ على حدهِ ؛ فمن أراد معرفةَ المزيدِ فليرجعْ إلى مظانِّها في كتبِ السنَّةِ ؛ وحسبي ما ذكرتُ في فضلِهِم إجمالاً ؛ جعلنا اللهُ وإياكم أحسنَ حالاً ومالاً . وللحديثِ بقيةٌ بإذنِ اللهِ تعالى عن حقوقِ أصحابِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم على الأمةِ . ثم صلوا وسلموا...